



مساء الأربعاء الماضي، أرسلت درعاً الباسلة ألفي متظوع جهادي إلى دمشق زحفاً. لتتواصل مكتسبات الجيش الحر بعد أن نفذ العملية الاستخباراتية الرائعة التي قضت على رموز أمن بشار وشكلت بداية النهاية لعهده المستبد. في ذات الوقت الذي كانت فيه (نوى) تستبسّل في مواجهة أزلام الذين سيصبحون فلولاً لا محالة.

وتحتاج محافظة درعاً التي انطلقت منها الانتفاضة الشعبية السورية إلى قطع الإمدادات عن عناصر النظام التي تصلها من العاصمة دمشق لعزلها ريثما يتم تنفيذ الإعدام بكل مرتزقة النظام الفاجر ومسانديه من فرس وروس وغيرهم، ولذا، فما علينا إلا هزّ فرقة النظام العسكرية في محافظة السويداء لتتحقق بركب الثورة، ويضيف ليطمئنني على أمن الفلسطينيين ومخيّماتهم تاركاً لي الحديث مع الطبيب الفلسطيني "ع . ي"، الذي وضع مشفاه الخاص بكل محتوياته وأطبائه وممرضيه تحت تصرف الثوار. الدكتور ع. ومنذ بداية الانتفاضة، وهو يواصل تقديم كل أشكال الدعم المُتاح للثوار، وعن الفلسطينيين يقول إنهم جزء من الشعب الثائر ومثلاًما استطاع الجيش الحر السيطرة على عدة منافذ حدودية لقطع الطريق عن النظام الذي يجهد لتصدير أزمته للخارج، فإنه أي الجيش الحر يحظى بتأييد فلسطيني سوريا باستثناء الأعداد المحدودة جداً منهم وهم مرتزقة النظام، الذين سيتخرّبون مع ارتفاع حرارة هذا الصيف الموحل بالدماء، وبالتالي سيكون أهم إنجاز يحققه الربع العربي المبارك لقضيتنا الفلسطينية والحديث للطبيب بالطبع .

لقد منّ الفلسطينيون بتجارب مريدة، أكسبّتهم خبرة سياسية وعسكرية.

ولأنّهم لم يجدوا من نظام سوريا إلا التنكيل فقط فقد قرروا مشاركة أشقائهم السوريين معركتهم التحررية. فحركة فتح التي تفتقد الرؤى لأنّها مُفرغة في الأصل من بصيرة الحقّ نفسها بالأنظمة عندما بدأت تتّعهد بعدم التدخل في الشؤون الداخلية لها، وسائل جبهة الإنقاذ أصبحت عصابة من عصابات بشار الإرهابية الضالة المجرمة والفصائل الحياديّان (الجبهةان الشعبيّة والديمقراطيّة لتحرير فلسطين) فينتظران النهاية المتوقعة للنظام البورجوازي الصغير، وأما حركة المقاومة

الإسلامية حماس وحركة الجهاد الإسلامي فقد أصبحتا في خصومة شديدة مع النظام الطائفي لأنهما امتداد طبقي للإسلاميين التائرين على امتداد ربوع الثرى السوري وما يمسّ الطرف منهم يؤذى الآخر . استبسل زهير موفق أبوخروب، في الدفاع عن نوى التي تدكّها صواريخ النظام منذ عصر الجمعة، فانتقموا منه بقتل أمه. لكن قتله لخمسة عشر من عناصر النظام هوّن عليه كثيراً من مصيبةٍ. وهي قصة يرويها عبدالله يحيى العبد الله، القادر للتوكيد هناك. يشكو كبقية الأهالي من عدم تسليح الجيش الحر ومن ضعف الاتصالات فبلدته نوى يحيط بها لواءان اللواء 112 في غربها واللواء 61 في شرقها، وفجر اليوم، شهدت البلدة انشقاق 400 جندي.

ويضيف إن تسليح نوى أهم من تسليح إدلب لأنها أقرب إلى دمشق. وبينه إلى اللاجئين الفلسطينيين الذين غدوا يتعرضون للإيادة في مخيم اللاجئين بمحافظة درعا لأنهم يقفون بكل شرف واعتزاز إلى جانب الثوار السوريين وهو الشعب السوري بأكمله. وكذلك ما يتعرض له مخيماً حندريات والنيرب في حلب واليرموك وفلسطين في دمشق ومخيماً العودة في حمص. ولكن اللاجيء عثمان النابلسي يقول ومثلاً اقترب الشعب السوري من التخلص من نظامه المستبد فإننا بتنا نقترب من التخلص من فسائل ضالةٍ تابعةٍ والرابع العربي لا ينتصر لغير المقاومة التي ما عهدها في أولئك اليساريين المتصلحين الذين مكثوا سبعة عقود ينتظرون وصول راكح للسلطة في إسرائيل كي تُحل القضية الوطنية الفلسطينية فأجلّوا معركة التحرير التي بدأنا نرقبها منذ زوال حلف وارسو وتفكيك الإتحاد السوفييتي.

وستتم حال إخضاع روسيا لحكم الشيشان والdagستانيين والأنغوش بعد هزيمتها المرتقبة في سوريا.

مخيم الزرقاء، أول وأقدم المخيمات الفلسطينية في الأردن، أسسته اللجنة الدولية للصليب الأحمر في عام 1949 لثمانية آلاف لاجيء جنوب شرق مدينة الزرقاء على بعد عشرين كيلو متراً شمال شرق العاصمة عمان على مساحة مئة وثمانين دونماً. وسوقه دائماً مكتظة، لكن هجوم باعة البسطoirات على شاب جعل النسوة يتدخلن لإنقاذه، وتقول رشا خضر: ولما علمتنا إنه أدعى بنبوة بشار طالبنا الجمهور التائز عليه بتصفيته بأبغض ميتة على الإطلاق.

مخيم البقعة، أنسئ على مساحة ألف وأربعين وخمسين دونماً ويقطنه مائة وواحد وعشرون ألفاً وسبعين وثمانون مهجر فلسطيني منهم مئة وعشرة ألف لاجئ والمتبقيين هم نازحين. أتوا إليه بعد النكسة من مخيimi الكراوة والمشاريع لتأويهم خمسة آلاف خيمة ولاحقاً يتم توزيعهم على ثمانية آلاف وخمسمائة وسبعة برّاكات زينكو تضطر دائرة الشؤون الفلسطينية لتوسيعها حيص وزعت وحدات عام 1986 . وفيه يجلس الطفل شوقي البيطار اللاجيء من بطش النظام الحقير يروي مشاهداته وما تكتنزه ذاكرة طفولته المشردة .

وفي الشمال الأردني، يجلسون للاستماع إلى أبيات شعرية يلقاها شاعر الثوار مفيد شرف ويقول فيها :

كل إشي بيطلع لازم ينزل
واللي بينزل ما راح يطلع
يا قاعد عاكرسي الذل
لو تسمع هالكرسي ذلك
حريتنا راح نوخذها
وكرامة هالأمة نردها
ياللي قاعد عم تتمتع
بالدم السوري وتتمرطع
والقضية نسيناها
وفلسطين نسيناها

إنت تاجر يا بشار
إسمع صرخة أمي الحرة
إسمع زغروتها والله
أللله يذلّك
ياللي طولك يبقى ظلك
ظلك رايم
والملايم خذها وارحل
وكل شي بيطلع وبيتسعدن
لازم يوقع
واللي بيوقع ما راح يوقف
ولا راح يطلع

الميدان هو من سيصنع مستقبل سوريا. وليست النخب المغروسة في الخارج منذ زمن بعيد أو من الرموز الذين انشقوا عن النظام مؤخراً بعد أن أيقنوا تأكل النظام ذاتياً فبدأوا يبحثون عن موقع لهم في النظام القائم. سوريا تعرف أبنائها المخلصين الذين ضحّوا من أجلها لتلعب دورها الرئيسي في حاضنة الأمة. ويجدد المجاهد عبدالله يحيى العبدالله مطالبته بدعم الثوار وتسلیح الجيش الحر للانتهاء ممّن عرقلوا المسير وأعاقوا التحرير .

المصادر: